بهما مع كون نعم الله تعالى على العبد لا تحصى لانها اجل النعم الدنيوية
والاخروية واشاسها كما هو ظاهر لا يخفى مع ما فى ذلك من اقراره
التوحيد والتقوى ما قد يتوهم نسبته لاوصاف العبيد وقد قال
تعالى بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان وقد قال تعالى ولكن
الله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وقال تعالى وقال الذين
اوتوا العلم والايمان وقال تعالى كتب فى قلوبهم الايمان وقال افمن
شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه الى غير ذلك من الاى
والاحاديث الدالة على ان الهداية للايمان بيد الله وحده لا شريك له
قال الشيخ ابو طالب المكى فى قوت القلوب واد عا الايمان ثم كم سمعت قول
واستطاعته بقوم وحول هو كفر بنعمة الايمان واخاف على من توهم
ذلك ان يسلب الايمان لانه بدل شكر نعمة الله كفرا انتهى والصلاة
قال الامام الشافعى احبان يقدم المرء بين خطبته وكل امر طلبه حمد الله
والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاستحباب لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وناطق
ومتزوج ومزوج وبين يدى سائر الامور المهمة والمؤلف قد تقدم
له ذلك مع البسملة لكنه اعاده هنا استكثارا من الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم واعتنا بفضلها وايضا الابتداء السابق
مطروق لغيره وهذا الثانى هو خاص به بل الابتداء بالصلاة مطلوب
كما تقدم ومن شانه ان يكون بعد ذكر الله وكلما فى الابتداء الثانى
بلفظ الحمد اعاد الابتداء بالصلاة ايضا واكثر النسخ على اقوال الصلاة
عن السلام هينها وهو فى النسخة التى صححها المؤلف وكتب على
ظهرها وفى حواشيها بخطه واسميها فى هذا التقييد بالسهلية
وهى نسخة كبيرة تلامذته الشيخ ابى عبد الله محمد الصغير السنهلى رضى
الله عنهما وكتبت قبل وفاة المؤلف بثمان سنين اذ ذكر كاتبها
انه اكملها ضحى يوم الجمعة سادس ربيع الاول عام اثنين وستين
وثمانمائة ويوجد فى بعض النسخ والصلاة والسلام وفى بعضها
لفظ السلام هنا واثباته اخيرا قبل قوله وبعد بلفظ وسلم كثيرا

قوت

اثيرا

اثيرا و قد ذكر العلماء افرادا الصلاة عن السلام وعكسه وذكر وا ادلة
توئيد ذلك لكن قيده ابن حجر بان يفرد الصلاة ولا يسلم اصلا اما لو
فى وقت وسلم فى وقت اخر فانه يكون ممتثلا وهذا هو الواقع هنا
فان السلام وان سقط على ما فى النسخ المعتمدة فاذا لكتاب مملوء
وموضوع له مع الصلاة على انه يحتمل ان يكون اتى به لفظا وتركه
خطأ سهوا والله اعلم على محمد بن نبيه الثابت فى النسخة السهلية
وغيرها تقديم لفظ محمد على نبيه ويقع فى بعضها بالعكس وعلى
النسخة الاولى نبيه نعت لمحمد وعلى الثانية محمد بدل من نبيه
او عطف بيان وجملة الصلاة خبرية لفظا قصد بها انشاء الدعاء
بالصلاة للنبى صلى الله عليه وسلم الذى استنقذنا به من حمى المدح
وللاعتراف للمدوح به صلى الله عليه وسلم بهذه اليد والمنة
العظيمة التى كل نعمة ومنة دونها ومعنى استنقذ استخلص ونجى
اوسلم وانقذ واستنقذ واحد وزيادة الحروف للمبالغة والكلام
فى الضمير البارز هنا كالكلام فيه فى هدينا للمتقدم به اى بسببه
صلى الله عليه وسلم من عبادة العباد هى الخدمة والطاعة بذل
وتواضع وخضوع الاوثان والاصنام لفظان مترادفان وقيل
متغايران فالوثن ما كان صورة له جثة منحوتة معمولة من حجارة
او جص او خشب وغيرها من جواهر الارض والصنم الصورة بغير
جثة وقيل الصنم هو المنحوت على خلقة البشر والوثن ما كان منحوتا
على غير خلقة البشر وقيل الصنم ما كان من حجر او نحوه ولا يقال وثن
الا لما كان من ذهب او فضة او نحاس وقيل عكسه وانما خصها بالذكر
دون غيرها من المعبودات كالنار والكواكب لانها معبودات العرب
بجزيرتهم والمؤلف صلة منهم وهم الذين بعث فيهم النبى صلى الله عليه
وسلم وقد انقذ جميعهم من عبادتها فلم يبق بجزيرة العرب الا دين
دين الاسلام بخلاف غيرها من المعبودات فانها باقية الى الان ولا
والاصنام اخص المعبودات اذ هى من عمل اليد وعرضة التغيير بالدثور
والانشقاق والانكساد وغير ذلك والتصرف فيها بالزيادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)